ستة ايام ثم استوى على العرش وقال في سورة يونس ان ربكم الله الذي خلق
السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر وقال في سورة
طه تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى وقال في
سورة الفرقان الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على
العرش الرحمن وقال في سورة السجدة الذي خلق السموات والارض في ستة
ايام ثم استوى على العرش وقال في سورة الحديد هو الذي خلق السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض والمعنى
في هذه الايات كلها استوى الحق تعالى على العرش اي استتم خلقه بالعرش فلم يخلق
بعد العرش شيا يقال استقر الملك على الامر الفلاني واستقر الامر على الراي الفلاني
اي ثبت وهو ما روي ابن عباس رضي الله عنهما انه قال استوى استقر انتهى ه
وهو بمعنى استقر واستكمل قال واصل الاستوا في العربية المساواة ه
قال تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقد جعل الله تعالى
لكل شي نهاية وكمالا فاذا بلغ حد الكمال قيل استوى ومنه استوا الشمس
واستوا الميزان واذا تمكن الجالس على موضعه واستقر يقال استوى قال
تعالى فاذا استويت انت ومن معك على الفلك وقال تعالى لتستووا على
ظهوره وقال في ذكر السفينة واستوت على الجودي ولما كمل الله ه
تعالى خلق السموات والارض واتمه قال فسواهن سبع سموات وقال في
خلق ادم وتصويره فاذا سويته وقال ونفس وما سواها فعلى هذا
الاصل يكون الاستوا في الايات السابقة بالمساواة احق واصدق وذلك
كما يقال استوى امر فلان اي استتم واستكمل قال ولما كان ه
الفعل الماضي والمستقبل يدلان على المصدر جاز ان يخرج للمصدر المقدر
فعل ظاهر كان او كناية فالظاهر نحو قولك ساومنا زيدا ساعة فاستوى
على العشرة اي استوى على السوم والقيمة على العشرة والكناية نحوه
قوله جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه
اي في الجعل ومنه قول الشاعر اذا نهي السفيه جرى اليه ه اي الى السفه

فلما

فلما دخل لفظ السفيه اعاد الكناية اليه فكذلك حكم هذه الايات
فان قيل فما قولك في سورة طه الرحمن على العرش استوى وفي سورة
الفرقان ثم استوى على العرش فالجواب ان الشبهة انما وقعت
فيهما من جهة النظم والا فالقصة في جميع الايات واحدة وللنظم طرق
عجيبة في القران فاما قوله في طه تنزيلا ممن خلق الارض والسموات
العلى الرحمن على العرش استوى فان الرحمن تفسير وايضاح لقوله ممن ه
اي هذا الخالق هو الرحمن ثم قال على العرش استوى خلقه وفاعل استوى هو
المصدر الذي يدل عليه لفظ خلق ويسمى ذلك بالضمير المستتر ووقع ه
استوى في اخر الاية لان مقاطع ايات هذه السورة على الالف المقصورة
واما قوله في سورة الفرقان الذي خلق السموات والارض وما بينهما
في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن ففيه تقديم وتاخير في الاية
تقديره الذي خلق السموات والارض هو الرحمن استوى على العرش فالرحمن
مبتدا خبره مقدم عليه وذلك الخبر هو قوله الذي خلق كما قلنا استوى ه
خلقه على العرش يعني استتم قال الشيخ ابو طاهر بعد كلام طويل
هذا وكم في كلامي بادر الى ملامي ويقول انك ابتدعت للاية تفسيرا
مخالفا لما قاله جماهير السلف والخلف وفي مخالفتهم خرق الاجماع واني
والله اعذره في ذلك فان النظام عن المعهود شديد والنزول عن ما الفته
النفس من ابائه وشيوخه صعب جدا حقا كان ام باطلا والذي اقول به
ان هذا الكلام محتمل صحيح واضح وان سماه بعضهم بدعة مستحسنة
واطال في ذلك ثم قال وبالجملة فالعرش اعظم الممالك والحق تعالى فوقه
بالرتبة وذلك انا اذا تاملنا ما فوق راينا الهوى واذا تاملنا ما فوق ه
الهوا راينا سما فوق سما بقول ربنا ثم اذا ارتقينا بالوهم منا من السموات
السبع راينا الكرسي واذا ارتقينا من الكرسي راينا العرش الذي هو منتهى
المخلوقات التي هي بجملتها تدل على الخالق جل وعلا ثم اذا اندرجنا بالفكر
من العرش الذي هو نهاية لم نر للفكر مرقاة البتة فيقف الفكر هنا

Copy … ng … versity